في استنزال الرحمة واستدفاع البلية في جميع الصور تعالى لهذا ليكن ولما اي ولما كان بنا من ذلك
او من محض رحمتك وعنايتك عتاب ابن ابي سلمة بفتح الهمزة وكسر الراء لا يؤبه له بصيغة المجهول
اي لا يبالى بشانه ولا يعتمد عليه من اضافة المصدر الى المفعول به فالمعنى يخشون الناس
كخشيتهم الله واشتغلوا بما امرتم اي ليس المقصود بتكليفهم منحصرا في اقامة الصلوة وايتاء الزكوة
بل كلفوا بغيرها وتخصيصهما من بين سائر التكاليف لزيادة الاهتمام واعلم ان المقصود
ترك شيء ذكره صاحب الكشاف ينبغي ان لا يذكر وهو ان المسلمين كانوا مكفوفين عن مقاتلة
الكفار ما داموا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه فلما كتب عليهم القتال كع فريق منهم
لا شكا في الدين لكن نفورا عن الاخطار بالارواح وانما قلنا انه ينبغي ان لا يذكر لانه اشد
في التوبيخ والتقريع وقع موقع المصدر والمعنى يخشون الناس خشية مثل خشية الله قوله
ان جعله حالا فيكون المعنى يخشون الناس حال كونهم اشد خشية من اهل خشية الله قوله
لان افعل التفضيل اذا انتصب ما بعده جعل الحكم لمن هو من جنسه فان معنى اشد خشية شخص يكون خشيته اقوى
والظاهر ان الشخص المذكور موصوف بالخشية وليس من جنسها او كخشية الله اي قوله خشية منه
معناه او كخشية من كانت خشيتهم منه اشد من خشية الله وانما قال على سبيل الفرض لانهم لم
يخشوا من الناس اشد خشية منه اي من الله تعالى اذ ليس احد يكون خشيتهم منه اشد من خشيتهم
من الله اللهم الا ان يستثنى الحمع يعني يمكن ان يمكن من جنس ما لا اعتبار المذكور بان يجعل الخشية
متصفة بالخشية وقرئ بالرفع على حذف الفاء كما في قوله اي الغرض ان الفاء مقدر ههنا
كما في الشعر اي ان المبتدأ مقدر وما ذكره المص مخالف لما قاله الرضي من ان حذف الفاء مختص
بالضرورة او على انه كلام مبتدأ اي يدرككم على انه كلام مبتدأ لا جواب للشرط
وعلى هذا فاينما متصل بما لا تظلمون اينما تكونوا ثم استونف فعل يدرككم الموت قوله
ونحن نفسه الصيغة فعلوا ان الباسط والقابض هو الله لو تصحوا انهم لو تفكروا
في حدوث حادث علموا انتهائه الى البارئ لاستحالة الدور والتسلسل فعلموا ان لكل

ان لكل حادث فاعل هو الله تعالى ولا نخ ان القبض والبسط امران حادثان فيكونان ايضا
من الله تعالى وههنا كلام فللسائل لانها انتسب اي سبب فعل قبيح صدر منها كالاكل وكذلك
ان يقول ان اراد بالسبب السبب الحقيقي الذي له دخل في وجود الشيء وهو الموقوف عليه فليس كذلك
اذ ليس لفعل من افعال الشخص دخل في وجود ما عرض له بالمعنى المذكور سواء كان المسبب حسنة او سيئة
بل الفاعل المستقل هو الله تعالى كما هو مذهب اهل الحق وان اراد بالسبب ما يوجد الشيء عنده بارادته
تعالى فالحسنة ايضا كذلك اذ يوجد الحسنة عند صدور فعل حسن من العبد والجواب ان المراد ما صدر من النفس
من القبيح سبب للسيئة والبلية يعني انها لو لم يوجد لم يحصل السيئة فان عادة الله تعالى جرت على
ان البلية لم تنزل الا بعد المعصية لكن لا يصح ان يقال ان وجود الحسنة لم يكن الا بعد صدور الفعل
الحسن من النفس ولو لم يكن الاول لم يكن الثاني فان كثيرا من الحسنات حاصلة من غير صدور فعل حسن
من النفس كاستجلابها بالمعاصي فان قيل اذا كان المخاطب ما ذكره هو الانسان
مطلقا لا النبي صلى الله عليه وسلم دل خلافه لكن العلة المذكورة لا يناسب قلت اللفظ عام المخاطب غير
النبي صلى الله عليه وسلم اذ الخطاب لمن يعلم الحكم المذكور وهو عالم به وان دخل في الخطاب يقول
المعاصي شاملة لما هو ترك الاولى خلقا وجوزوا له صلى الله عليه وسلم صدور ما هو ترك الاولى قليلا
كما وقع في قصة اسارى بدر لا حجة فيها لنا وللمعتزلة يعني لا يتوهم في قوله تعالى قل كل من عند الله
انه حجة لنا في ادخال افعال العباد هو الله تعالى لان المراد من الكل المذكور الا النعمة والبلية وهما
ليسا من افعال العباد فلا يلزم من كونها مخلوقين لله تعالى كون افعال العباد مخلوقة له ايضا لا يتوهم
من قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك ان افعال العباد مخلوقة لهم لان ليس المراد منه كما ذكر بعينه
والنعم ان تعلق بها اي الحال فما فائدة تعليقه برسولا مع انه يلزم منه خلاف الوضع الطبع
ويتوهم من تقديم الجار والمجرور انه رسول للناس لا لغيرهم مع انه رسول الثقلين الا ان يقال الناس
اعم من الانس والجن كما قالوا في تفسير سورة النساء او يقال انه قصر بالنظر الى من ادعى انه رسول
الى بعض الناس لا الى جميعهم ويمكن ان يقال اذا كان الظرف متعلقا برسولا فهم حصر كونه